

عفا الجوز من سلسى فبادت رسومها فذات الصفا صمراؤما فقصبها (١)  
 والقصيدة التي نظمها في مدح عكرمة بن ربيعي النياض ويهجو في آخرها جريراً (٢)  
 والقصيدة الدالية (٣) وغيرها (١٠١). انما هذا خاطر عرضناه ليس الا  
 وليسمح لنا في الحتام ابداء ما يتناه كل منعم بالشعر لتقديم وهو ان يشكر  
 بعض الموسرين من المستشرقين او احدى الجمعيات العلمية ويسهل طبع شعر الاخطل  
 في نسخة الاربعة المعروفة الى الآن طبعاً مدققاً بتدوير الشمس فان هذه هي الطريقة  
 المثلى لشعر مثل تلك النسخ القديمة المهد فيها العلماء متاهل بقية ويصدرون عنها  
 عقولاً روية فتزداد العارم تحقيراً وتأكيداً. والفوائد تسيماً وتأيداً

## القمار والامراض العصبية

للشباب الاديب لطفاته لظني الماوان في المستثنى الفرنسي

يتسنى لي باختباري اليومي في المستثنى الفرنسي فضلاً عما رأيتُه رأي الصان في  
 متوصف والذي الدكتور لظني في طرابلس ان اجتمع برضى كثيرين تخانمي الاعمار  
 متبايني الطبقات مبتلين بماهات شتى. فلاحظت ان عدداً ليس يسير منهم كانوا من  
 القمارين اصابتهم عددة امراض بسبب افراطهم باللعب الا ان الغالب عليهم كانت  
 الامراض العصبية. فحدا بي هذا الامر الى ان اكتب نبذة في هذا الباب لاسيما ان  
 هذا الداء اخذ يتفاقم ويفشو في ظهرانينا حتى ان النساء انفسهن بعد تحاشيهن القمار  
 امسين اليوم يقضين فيه الساعات الطوال تسمى هذه الاسطر تردع اللاعبين ان لم  
 يكن مراعاة للواجبات الاهلية والقوانين الدينية فعلى الاقل خوفاً من سوء العقبى  
 وحرصاً على الصحة

- (١) ديوان الاخطل ١٢٠ لا تكرر وجرود قصيدة من هذا البحر وعلى هذه الناقية في ديوان  
 جريير (٢: ١٢١) الا انه يصحرجا البيت لا الاخطل  
 (٢) ديوان الاخطل ١٥٦  
 (٣) الديوان ٢٧٢  
 (٤) راجع الديوان ٢٢٠، ٢٨٤، ٢٧٨، ٢٧٥

\*

لأن الجهاز العصبي هو المحرك والمنظم لوظائف الحياة في الحيوان عموماً وفي الإنسان خصوصاً فإذا مُني بأذى ما أو تلبت أعماله كان لذاته انعكاس صدق في المركب البشري كله الذي عليه قوامه. وغني عن القول أن اللب المفرط ولاسيما القمار لما يؤثر خاصة في الجهاز العصبي

إن عيشة الإنسان في نهاره عيشة حركة وعمل. ترى كل إنسان يسمى في اموره فالتأثير يشتغل بالبايات والحامي يفكر في الدعاوي والطبيب يصرّف همته الى مرضاه والجندي يهتم بشؤون جنديته والكتّاب يُعنى بدفاتره وكل يقوم بالهام التي وكل بها الخالق الى البشر لتم بها غاية المهنة الاجتماعية. وهذا الشغل مع ما فيه من العناء والتعب لا يخرج عن دائرة قوى الإنسان وربما وجد الانسان في نفس التعب راحة لكثرة ما يمر عليه في يوم من الاحداث ولضروب الناس الذين يعاملهم ولاختلاف المناظر التي تتوالى عليه في كل ساعة. فان في مجرد هذه الحركة انسا وارتياحا يوافق ما طبع عليه الإنسان من حب نظرائه

وإذا وجد المرء تعباً في اشغاله فقد سوغ له الخالق في ظلام الليل ما يريح به باله وينفي تعباً ما يلقاه في اهله من اللطف والموانسة والهدآت القريبة المسال والالعب المادنة وكافة الاقراح البيئية يحثها النوم المنفي فيمد اليه ليله ما قدده في نهاره من الراحة

وهيات بين هذه المسامرات الليلية الشائقة والمسرات الاهلية وبين سهرات القمارين. فان هؤلاء. بعد ان قضا نهارهم بالاشغال كأولئك لا يكادون يأخذون لهم حاجتهم من الطعام حتى يخرجوا من دارهم مسرعين الى نوادي اللب فيجتمعون حول مائدة ممتشة بطنفسة خضراء. فتعد للعال الانصبه ويلقي اللاعبون ذهبهم ولا يلبث ان تدرر فصوص القامرة او تعقم اوراق اللب

فقل لي ناشدتك الله ماذا يجري حينئذ. ترى اللاعبين وكلهم عيون شاخصة الى ادوات القمار لا يعون لشي. آخر. فاذا سر عليهم بضع دقائق رأيت من جهة هذا قلت خاطر حرج الصدر وذلك يُتقع لونه ويتبين الكمد في وجهه وآخر يتأسف ويتلهف ويزفر زفرة كأن احشائه كادت تنفطر لحزنه ومن جهة اخرى ترى غيرهم بوقت

سار يروهم وغلبت عليهم نشوة الطرب وترتفع الاصوات وتثار جلبة القوم وربما آل الاختلاف الى الخصام. وكل هذه المظاهر لا تزال تتوالى دوراً بعد دور الى ان تنتهي الجلسة. ومتى يكون ختامها؟ كان اللاعبون تماحدوا على اللب الى نصف الليل فاذا آن وقت الرحيل لا يرضى المقبورون بالاياب ويدهم صفراء والكيس فارغة فيلجئون على رقتهم ان يواصلوا اللب فيأنف هولاء من كسر خاطرهم او رغبة في ربح اعظم فيطيلون السهرة ساعة بل ساعتين بل ساعات. وقد اطارت عوامل الكأبة او الحزن النوم من عينهم. وكلهم في اثناء ذلك يلتهمون بالتدخين وجرع السكرات او الاشربة المنبهة من قهوة وشاي. فاذا قاموا من اللب وقد اقترب الفجر رأيتهم حيارى سكارى عينهم حمرة وصدورهم مستوقدة فاذا عادوا الى منازلهم ناموا نوماً قلقاً لاسيا اذا رجعوا بصفة خاسر فتضيئهم المسموم ويتقلبون على الجمر. هذا فضلاً عما يلقونهُ من ازواجهم واولادهم من سوء الاستقبال وما يثور بينهم من الضغائن. واذا حانت ساعات الشغل ولا يرون فدية عن الرجوع الى تجارتهم عادوا اليها باجسام اضعفتها المسموم وصدورٍ اُلتها انكرب

واذا فحصت جرم اللاعب بعد هذا تحققت ان جهازه العصبى اُصيب بضربة لازمة لشدة التأثيرات التي عملت فيه من طمع اشعي وفرح مُفرط ولوعة اليه وهم شديد. ثم ان اللب يوجب اطالة السير والاستماتة بالاشربة الروحية وغيرها فيكتحل السهاد واذا اوى الى فراشه لا يطمئن جنبه الى مضجع

فليت شعري كيف لا تنهد قري الذي يبئس هذه العيشة ولو كان قري البنية مفلول الاعصاب. وان تقيمت آثار هذا اللاعب لشهراً قليلة وجدته مسترخي البدن غائر البصر قد اضعته الاتصاب وانهكته الاسقام وهو مبتلى بسوداء تذيب جنبه فيظل واجماً مطرماً متلدداً متبلداً يخالهُ من ينظر اليه انه اُصيب بوسواس او عجز في عقله فيعتدل الاصحاب والمخلان ولا يأنس بالاهل والاقارب ويبيت ساعات تائهاً في يدها الافكار شاخصاً بلا حراك الى قطة واحدة لا يشرب بما يجري حوله من الامور

ومع ما يصيب جسمهُ من الضعف والمزال ترى قري عقله اضعف واهزل فانه لا يعود يستطيع ان يصرف فكره الى شؤونه والى امور صناعته واذا تماطأها مدة لا يفرغ فيها من الجهود والسعى ما تحتاج اليه للفوز بالمرغوب. اما ارادته فكأنه بلا ارادة

وإذا عزم على اسر لا يقوى على اتقاذه لان اعصابه قد انحلت وبانحلالها قد سقطت  
ايضاً كل قواه الباطنة

واني اذكر شاباً عمره ٢٣ سنة كان ريان الشباب يترق في عطفيه ماء الشيبه  
فاتي بعد مدة الى محل والدي فاذا به قد انحنى صلبه وذوى زهر شبابه فاخذ يمدد امام  
الطبيب ما لي به من الاسقام وما ساوره من الازجاج في جسده ومشاعره وقوى عقله  
حتى نضب معين شبابه ووهن عظمه وتغيرت طباعه فاصبح شرس الاخلاق عاتياً جافياً  
بعد ان كان لين المرهقة رقيق الجانب . حتى استولى عليه القنوط وكاد اليأس يحل به  
الى قطع الرجا . والانتحار . وكان آخر ما قاله : « اني اتس البشر واشدهم بلاء فلم يبق  
لي سبيل الى الخلاص » . ولما سأله والدي كيف بلغ هذه الحالة اجاب والدين شكري  
بالدموع : « انا القمار قد رمى بي في هذه الوهدة فكادت تتحلل كل عرى جسدي  
وتتعرض كل اركان وجودي » . فاطبع في ذهني هذا القول واثر في منظر هذا  
الشاب تأثيراً لا يحوه كسر السنين

فحذار اذن حذار ايها القارئ العزيز من آفات اللعب والمقامرة ولا ترعبمن انك لا  
تتجاوز الحدود وتكتفي بالمضاربات القليلة فان اكثر المقامرين قد باسروا ايضاً بما هو  
زهيد ولم يخاطروا بالكثير الا ان القمار كمنطف جبل من جرى فيه لا يأمن من التفات  
والتدريج الى اقصى الوادي . ومثل اللاعب كمثل شارب المسكرات فكما ان هذا اذا  
اعتاد مفاخرة الحرة لا يعود يتبع عنها فكذلك اللاعب اذا ألتف الالامب القمارية لا  
يكف عنها غالباً ولا يعوي حتى يفقد ائمن كوز حياته اعني وقته وماله وصحته وشرفه .  
واذا ما استطاع ان يصبر على هذه النكبات دون ان يرمي نفسه في التهلكة وطلب  
الراحة بالانتظار على زعمه كما يفعل كثيرون تراه يقضي حياة سقيمة وهو يتجرع غصص  
الاحزان تتراخي قواه يوماً بعد يوم حتى يقطع الموت خيط حياته وشيكاً وقانا الله من  
آفة القمار وسوء عقابه